الملك وراعي الأوز



منشورات المكتب العالمي بيروت
للطباعة والنشر

حكايات وأساطير للأولاد

الملك وراعي الأوز

سلسلة قصصية مصورة، ملونة، توجيهية
لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية.

منشورات المكتب العالمي بيروت
للطباعة والنشر

«وَقَعَتْ حَوادِثُ هذهِ القِصَّةِ في عَهْدِ المَلِكِ (مَكسيميليانَ) مَلِكِ بَفارْيا.

لقد كانَ مَلِكاً عادِلاً مُتَواضِعاً، وكانَ يَتَفَقَّدُ أحوالَ رَعاياهُ بِنَفْسِهِ، فكانَ يَخْرُجُ مُتَنَكِّراً ويَخْتَلِطُ بِهِم دُونَ أنْ يَعْرِفُوهُ».

الملك وراعي الإوز

كانَ المَلِكُ (مَكْسيميليانُ) مَلِكُ بَفارْيا يَكْـرَهُ التَّقَيُّدَ بالْمَظاهِرِ الرَّسميَّةِ ، ويُحاوِلُ بينَ آوِنَةٍ وأُخرَى أنْ يَتَخَلَّصَ منها .

كانَ لِقَصْرِهِ بابٌ خَلْفِيٌّ صَغيرٌ ؛ وكانَ المَلِكُ في كثيرٍ مِنَ الأحيانِ يَرْتَدي مَلابِسَ عادِيَّةً ، ثُمَّ يَتَسَلَّلُ خفيَةً مِنْ هذا البابِ الصَّغيرِ ، دونَ أنْ يَصْحَبَهُ أيُّ فَرْدٍ مِنْ أفرادِ حاشِيَتِهِ .

وبِمُجَرَّدِ أنْ يَخْرُجَ مِنَ القَصْرِ ، يَتَّجِهُ إلى شَوارِعِ المدينةِ لِيَخْتَلِطَ بأفرادِ شعْبِهِ ، ويَنْدَسَّ بَيْنَهُمْ ، ويَستَمِعَ إلى أقوالِهِمْ وإلى الأخبارِ التي كانُوا يَتَداوَلُونَها ، وبذلكَ يَعْرِفُ حَقيقَةَ أحوالِهِمْ .

لَقَدْ نَصَحَهُ رِجالُ حاشِيَتِهِ أكثرَ مِنْ مرَّةٍ لكي لا

يَفعَلَ ذلكَ ، خَوفاً على حياتِهِ ، ولكنَّهُ كانَ لا يَكترِثُ لهم ولِنَصائِحِهِمْ .

وكانَ سَبَبُ اطمِئنانِهِ يَرجِعُ إلى ثِقَتِهِ المُطلَقَةِ بأنْ لا أعداءَ لَهُ ، فالجميعُ يُحِبُّونَهُ ويَدعُونَ له بِطُولِ البَقاءِ ، لِمَا عُرِفَ عنهُ من كَرَمٍ لا حَدَّ لَهُ ، ورحمةٍ ، وتَوَاضُعٍ وحُبٍّ للعَدْلِ .

وَخرَجَ المَلِكُ مِنْ قَصْرِهِ في صَباحِ أحَدِ الأيَّامِ ، وأخَذَ مَعَهُ كِتاباً صَغِيراً كانَ قَدْ قرَأَ جانِباً منه وأعجَبَهُ فأرادَ أنْ يُكمِّلَ قِراءَتَهُ في مكانٍ خَلَوِيٍّ ، حتَّى يَستَمتِعَ بِلَذَّةِ القِراءَةِ ، ويَستَنشِقَ الهَواءَ النَّقِيَّ في نَفسِ الوَقتِ .

كانَ الوَقتُ صَيفاً ، وكانَ اليومُ حاراً ، فاتَّجَهَ المَلِكُ إلى الغابَةِ القَريبَةِ مِنَ المدينةِ ، وقصدَ إلى شجرةٍ ضَخمَةٍ متعانِقةِ الأغصانِ ، وجَلَسَ على الحَشائِشِ الخضراءِ التي كانتْ تَكسُو وَجهَ الأرضِ وتَزِيدُها جَمالاً على جَمالٍ ، وهناكَ جَلَسَ يُتابِعُ جَولَتَهُ مَعَ خَيرِ رفيقٍ ألا وَهوَ الكتابُ..



كانَ الجوُّ لَطيفاً وكانتِ النَّسماتُ العَليلاتُ تحملُ خليطاً جَميلاً مِن شَذا الزُّهورِ البرِّيَّةِ التي تَنْبُتُ في الغابةِ .

وتَأمَّلَ المَلِكُ ما حَوْلَهُ من جمالِ الطبيعةِ ، وصارَ يَسْتَمِعُ إلى تَغريدِ البلابلِ والعصافيرِ وهو يَغْبِطُها على حياتِها السَّعيدَةِ الحُرَّةِ التي تحْياها ، غيرَ مُقيَّدَةٍ بعاداتٍ أو تَقاليدَ ، لا تَعْرِفُ الحزْنَ ولا الحزْنُ يَعرِفُها ، ولا تَعْرِفُ الحسَدَ أوِ الحقْدَ أوِ النَّميمَةَ والكَذِبَ ، وغيرَ ذلكَ مِنَ المساوىء التي تُصيبُ الكَثيرينَ منَ البَشَرِ ، فتُشْقيهِمْ كما تُشْقي غيرَهُمْ مَعَهُمْ .

وسَمِعَ المَلِكُ أصواتَ ضِحْكاتٍ عاليةٍ ،

كانتْ ضِحْكاتٍ تَفيضُ بالمَرَحِ والبَهْجَةِ ، وتَدُلُّ على سَعادَةِ مَنْ يُطْلِقُها .

وبَعْدَ قَليلٍ مَرَّ أمامَهُ حطَّابانِ ، كانَ كُلٌّ مِنْهُما يحمِلُ حُزْمَةً ثَقيلَةً مِنَ الحطَبِ .

كانتْ مَلابِسُهُما رَثَّةً (١) ومُمزَّقةً ، وكانَتْ آثارُ الفقْرِ

---

(١) رثَّة : عتيقة بالية .

بادِيَةً [1] بِوُضوحٍ على مَظْهَرِهِما ، ولكنَّهما كانا يَتَحادَثانِ في سعادةٍ ، ويُطلِقانِ ضِحْكاتٍ مَرِحَةً عاليةً بينَ آونَةٍ وأُخرَى !..

لَيْسَتِ السَّعادَةُ بِكَثْرَةِ المالِ ، ولا بالمَرْكَزِ الرَّفيعِ الذي يَحْتَلُّه إنسانٌ ما ، في المجتمعِ .

إنَّ السَّعادَةَ تَنْبُعُ مِنَ العَقْلِ ومِنَ القَلْبِ ، والعَقْلُ والقَلْبُ لا يُشْتَرَيانِ بالمالِ .

ظَلَّ المَلِكُ (مكسيميليانُ) يَتَتَبَّعُ الحطَّابَيْنِ الفَقيرَيْنِ بنَظَرِهِ ، ثُمَّ خَطَرَتْ لَهُ فِكْرَةٌ وهِيَ أَنْ يَمْنَحَ كُلاً منهما قِطْعَةً مِنَ النُّقودِ التي كانَتْ مَعَهُ .

ولَحِقَ المَلِكُ بِهِما ومَدَّ يَدَهُ بالنُّقُودِ قائلاً :

ــ هذِهِ لكَ .. وهذه لكَ أَنتَ الآخَرُ .

لم يَمُدَّ واحِدٌ منهما يَدَهُ إلى يَدِ المَلِكِ ، بَلْ تَبادَلا النَّظَراتِ التي كانَتْ تَنِمُّ عَنِ الدَّهْشَةِ والاستِغْراب .

---

(١) بادية : ظاهرة .

وسألَهُ أحدُهما (ولم يَدْرِيا أنهُ المَلِكُ) :

ـ ولماذا تُرِيدُ أنْ تُعْطِيَنا هذه النُّقودَ ؟

وقالَ الآخرُ :

ـ نعم ، ما الذي تَعْنِيهِ ؟

قالَ المَلِكُ في ارْتِباكٍ [1] : لا أعْني بذلكَ شيئاً ، ولكنَّ المالَ ثَمَنُ حَطَبٍ أوَدُّ [2] شِراءَهُ منكما .

قالَ المَلِكُ ذلكَ لأَنَّهُ أدْرَكَ [3] عِزَّةَ نَفْسَيْهِما وأنَّهما عاملانِ نشيطانِ ولا يُمكِنُ بِحالٍ مِنَ الأحوالِ أنْ يَلْجَآ إلى التَّسَوُّلِ [4] أوْ إلى أيِّ طريقٍ غَيْرِ مَشْروعٍ [5] .

عـادَ المَلِكُ إلى الشَّجَرَةِ الكبيرةِ ، وَجَلَسَ على الحَشائشِ الخَضْراء ، ثُمَّ أخرجَ مِـنْ جَيْبهِ الكِتابَ الصَّغيرَ ، وابتدأ يقرأُ فيهِ .

---

(١) الارتباك : الحيرة والدهشة .
(٢) أوَدُّ : اريد .
(٣) أدْرَكَ : عرفَ ، أحسَّ .
(٤) التَّسَوُّل : الشحاذة .
(٥) غير مشروع : غير حلال .



وأَحسَّ[1] الملكُ بِرَغبةٍ في النومِ، فمالَ برأسِهِ إلى جِذعِ الشَّجَرَةِ وأَغمَضَ عَينَيهِ. والنَّومُ سُلطانٌ كما يَقولونَ، فَراحَ في سُباتٍ[2] عَميقٍ!

وَظلَّ مُستَغرِقاً في النَّومِ حتى مالَتِ الشَّمسُ لِلمَغيبِ، وَخفَّتْ شِدَّةُ الحَرِّ، فَأيقَظَهُ نَعيبُ[3] غرابٍ حطَّ[4] على تلكَ الشَّجَرَةِ:

إنَّ مَنْ كانَ مُرتاحَ الضميرِ، ومَنْ كانَ تَعِباً، يَنامُ نَوماً عَميقاً لَذيذاً حتّى على أرضٍ خَشِنةٍ.

أمّا إذا كانَ مُتعَبَ الضَّميرِ، فإنَّ الهُمومَ والهَواجِسَ[5] تَحرِمُهُ لَذَّةَ النَّومِ حتّى ولوكانَ فِراشُهُ ناعِماً مُريحاً كفِراشِ المُلوكِ.

---

(١) أحَسَّ: شَعَرَ.
(٢) السُّبات: النَّوم.
(٣) النعيبُ والنُّعابَ: صوت الغُراب.
(٤) حَطَّ: جَثَمَ، وقَفَ.
(٥) الهواجس: ما يتَخيَّلُهُ الانسان.



وأدرَكَ الملِكُ (مَكسيميليانُ) أنّهُ نامَ فترَةً طويلةً وَخشِيَ أنْ يَقلَقوا علَيْهِ، ثُمَّ نَهضَ واقِفاً لِيَعُودَ إلى قَصْرِهِ.

وبَعْدَ أنْ سارَ مَسافَةً طويلةً في طريقِ عودتِهِ إلى القَصْرِ، توَقّفَ فجْأةً!. لقَدْ نسِيَ الكتابَ تحتَ الشّجَرَةِ... وحانَتْ[1] منه التفاتَةٌ، فرأى صَبيًّا في التّاسِعةِ من العُمْرِ، مُمسِكاً بِيَدِهِ سَوْطاً طويلاً ويَسيرُ خَلْفَ سِرْبٍ مِنَ الإوَزِّ.

والإوَزُّ في (بفاريا) وفي مُعظَمِ البُلْدانِ من الطّيورِ الدّاجنَةِ التي يهتَمُّ الناسُ بتربيتِها اهتماماً كبيراً، ورعايةُ سِرْبٍ مِنَ الإوَزِّ تحتَاجُ إلى خِبْرَةٍ خاصّةٍ، وكانَ الغُلامُ على ما يَبْدو ماهراً في ذلكَ فكَانَ يَسُوقُ هذه الطّيورَ إلى حيثُ الحَشائشُ الخَضْراءُ، والمرْعى الخَصيبُ.

وحتّى لا يَشرُدَ الإوَزُّ، كانَ الصّبيُّ يَرفَعُ يَدَهُ بالسَّوْطِ

(١) حانَتْ: حدَثَتْ؛ صدَرَتْ عنه.

ثُمَّ يَخْفِضُها بِسُرْعَةٍ فَيُحْدِثُ السَّوْطُ قَرْقَعَةً عالِيَةً تُخِيفُ الإِوَزَّ ، وتَجْعَلُهُ يَمْتَثِلُ لِرَغْبَتِهِ ، فقَالَ الملِكُ :

ــ هذهِ القِطْعَةُ الذَّهَبِيَّةُ لَكَ إنْ أنتَ أَحْضَرْتَ لي وبِأَقْصَى سُرعةٍ كتاباً صَغيراً نسيتُهُ هناكَ تَحتَ شَجَرَةِ السِّنْدِيَانِ الضَّخْمَةِ .

فَقَالَ الغُلامُ لِلمَلِكِ وقد ابْتَسَمَ ابتسامةَ خُبْثٍ ماكرةً :

ــ أَتحْسَبُني يا سَيِّدي طِفْلاً غَبِيًّا ؟

ــ ولماذا تَقُولُ ذلكَ ؟

قالَ الطفلُ : قد لا تُعْطِيني ما قُلْتَ ، ومَنْ يَضْمَنُ لي ذلكَ ؟

فَضَحِكَ المَلِكُ ثُمَّ قالَ لَهُ :

ــ إنَّكَ صَبِيٌّ ذَكِيٌّ وحَرِيْصٌ ، ولا تَعْرِفُ عَنّي شيئاً ، ومِنْ حقِّكَ ألاَّ تَثِقَ بي ، فما رأْيُكَ لو أعطَيْتُكَ قِطْعَةَ النُّقودِ الآنَ ؟

ونَظَرَ الصَّبِيُّ إلى الملِكِ نَظْرَةً طَوِيلَةً ثُمَّ قالَ :

ـ سَأُقولُ نَفسَ قولِكَ ، إنَّكَ لا تَعرِفُ عني شيئاً ، فكيفَ تَثِقُ بي إذَنْ ؟. فقد آخُذُ النُّقودَ ثُمَّ لا تَراني بَعْدَ ذلكَ أبداً !

وضَحِكَ الملِكُ وقالَ له :

ـ أنا واثِقٌ من أنَّكَ لن تفعلَ ذلك ، لأنَّكَ صَبِيٌّ أمينٌ ، وحتى لو كنتَ شِرِّيراً فلنْ تَفْعَلَ ذلكَ أيضاً وتَتْرُكَ لي هذا السِّربَ الكبيرَ من الإوَزِّ الذي لَنْ يَرْكُضَ مَعَكَ بِطبيعةِ الحالِ .

فاستَسْلَمَ الغُلامُ لِلمَلِكِ لكنْ قالَ لَهُ :

لا تَعْتَقِدْ يا سَيِّدي أنَّ حِراسَةَ الإوَزِّ بالأَمْرِ السَّهْلِ وأخشى أنْ يَشْرُدَ منكَ هذا السِّرْبُ في غِيابي ... فهَلْ تَستَطيعُ أنْ تُفَرْقِعَ لها بهذا السَّوْطِ إذا ما حَدَثَ شيءٌ ؟

فلَمْ يَستَطِعِ الملِكُ ذلكَ ، لكنْ قالَ للغُلامِ : لا بأس



على رَعيَّتِكَ فلَنْ تتأخَّرَ كثيراً .

وحدَثَ ما لَمْ يكنْ في الحسبانِ ، وهجَمَتْ ذُكورُ الإوَزِّ على المَلِكِ وبدَأَتْ تُطارِدُهُ وتنْقُرُهُ فيتأَلَّمُ كُلَّ الأَلَمِ ولا يَدري كيفَ يتخَلَّصُ منها ، وشعَرَ بخوْفٍ حقيقي .

وازدادَ خوْفُهُ وارْتِباكُهُ حينَ طارَدَتْهُ الذُّكورُ وهي تَمُدُّ رِقابَها إلى الأَمَامِ مُصَوِّبَةً نَحْوَهُ مَناقيرَها الصُّلْبَةَ لتَطْعَنَهُ بها في ساقَيْهِ وَهُوَ يَجْري أمامَها .

لم يكنِ المَلِكُ مُعْتاداً على الجرْيِ ، فأَحسَّ بالتَّعَبِ الشَّديدِ ، وصارَ يلْهَثُ ، وَهُوَ يلْتَقِطُ أنفاسَهُ في صعوبةٍ بالغةٍ ، وخُيِّلَ إليهِ ، أنَّ قلْبَهُ سيتَوقَّفُ عنِ النَّبضِ بينَ لَحْظَةٍ وأُخرَى !

وفجْأَةً كفَّتْ ذُكورُ الإوَزِّ عنْ مُطارَدَةِ المَلِكِ .

كانَ الصَّبِيُّ قد سَمِعَ الصَّيْحاتِ ، وكانَ يَفْهَمُ مَعْناها بطَبيعةِ الحالِ ، فعادَ ثانيةً وَهُوَ يرْكُضُ لِيَعْرِفَ حقيقة



ما حدثَ ، فلمّـا رأى الملكَ وهو يجْري ، صرخَ في الذُّكورِ صرخَةً واحدةً فكفَّتْ عنِ المطارَدَةِ وأقبلَتْ على الصَّبيِّ في لُطفٍ ودَعَةٍ وكأنَّها ترحِّبُ بعودَتِهِ .

واتَّجهَ الصَّبيُّ إلى الملكِ وقالَ لهُ :

ـ آسفُ يا سيِّدي ، إنَّ هذه الذُّكورَ مِنَ الإوزِّ لا تُحِبُّ الغُرَباءَ ، ومَدَّ الصَّبيُّ يدَهُ بالكتابِ إلى الملكِ فشكَرَهُ قائلاً :

ـ إنّكَ بارِعٌ في مِهْنَتِكَ كراعٍ للإوزِّ .

فقالَ الصَّبيُّ :

ـ إنّي لا أرْعَى الإوزَّ فقطْ ، بل أُشرِفُ على تَغْذِيَةِ الدَّواجِنِ الأُخرى . فالطُّيورُ كلُّها تُحِبُّني وتُطِيعُني ، حتّى العصافِيرُ فإنَّها تَهبِطُ أحياناً لِتلتَقِطَ الحَبَّ مِنْ كَفِّي .

وفكَّرَ الملكُ قليلاً ثم قال للصبيِّ :

ـ وإذا أعطَيْتُكَ خمسَ قِطَعٍ ذَهبيَّـةٍ كلَّ شَهرٍ لِتَعمَلَ عِندي وتُشرفَ على الدَّواجِنِ فهلْ تقبَلُ ؟.

فَقَالَ الصَّبِيُّ ضَاحِكاً : إذا لم تكُنْ تضْحَكُ مِنّي فأنا مَنْ يَقْبَلُ ، لأنَّ لي أُسرَةً بحاجةٍ لِمَنْ يعُولُها وليسَ لهـا إلاَّ اللهُ وأنا ... لكنَّ ذلكَ مِـنْ غيرِ المعقولِ يا سَيِّدي ، أكادُ لا أُصدِّقُ ما سَمِعْتُ مِنكَ !

وربَّتَ المَلِكُ على كَتِفِ الصَّبِيِّ في حنانٍ ثُمَّ قالَ لهُ :

ـ إذا قبِلْتَ سَأُعطِيكَ الآنَ خمْسَ قِطَعٍ ذَهَبِيَّةٍ ، وَسأَتكَفَّلُ أنا بنفقاتِ أبوَيْكَ ، وبكلِّ ما تحْتاجُونَ .

ورَفعَ الصَّبِيُّ وَجْهَهُ نحْوَ الملِكِ وقالَ له :

ـ سَيِّدي !.. هَلْ أَنتَ مَلاكٌ ؟. إنِّي لم أَسمَعْ عَنْ أيِّ إنْسانٍ لَهُ رِقَّتُكَ وَكَرَمُكَ ، اللَّهُمَّ إلاَّ رجُلاً واحِداً يَتحَدَّثُونَ عن رِقَّتِهِ وطِيبَتِهِ وكَرَمِهِ وَيرْوُونَ الحِكاياتِ عن رَحْمَتِهِ بالبائسينَ ، وهُوَ المَلِكُ مكسيميليانُ .

عندها ، قالَ المَلِكُ :

أنا هو المَلِكُ مكسيميليانُ يا بُنَيَّ ، ولَعَلَّ اللهَ تَعالى قَدْ

أرسلني إلى هنا لأمدَّ لكم كَكُلِّ محتاجٍ يدَ العونِ ، فلا أحلى على قلبي ولا ألذّ ، من أنْ أرى كلَّ رعيّتي ، ترتعُ في بحبوحةٍ منَ العيشِ الرّغيدِ .

فقالَ الصّبيُّ وهوَ منحنٍ أمامَ الملكِ في احترامٍ كبيرٍ : نعمْ ، إنّكَ فعلاً أبو الفقيرِ ، والكريمُ الطيّبُ الحبيبُ إلى كلِّ قلبٍ من قلوبِ الرّعيّةِ .

والتحقَ الصّبيُّ بخدمةِ الملكِ (مكسيميليانَ) وعاشَ وأسرتهُ أسعدَ عيشٍ وأهنأهُ ، وكانَ الملكُ أيضاً سعيداً بما كانَ يؤدّيهِ الصّبيُّ من خدمةٍ خالصةٍ ؛ وكانَ راضياً كلَّ الرّضى عنِ الأعمالِ الّتي يؤدّيها لشعبهِ الّذي كان يحبّهُ حتّى العبادةِ .



اسئلة عن القصة

١ ـ هل كان الملك (ماكسيميليان) محبوباً من شعبه ولماذا ؟

٢ ـ لماذا رفض الحطّاب أن يأخذ النقود من الملك ؟

٣ ـ لماذا استيقظ الملك من نومه ؟

٤ ـ ماذا فعل ذكور الإوز ؟

٥ ـ هل أعاد الصبيُّ قطعة النقود الذهبية للملك ؟ والكتاب ؟

٦ ـ كيف كافأ الملك الصبيَّ ووالديه ؟

طبع هذا الكتاب على مطابع
دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر
بيروت ـ شارع سوريا
تليفون ٢٣١٩٣٠ ص.ب ١٣٩٠

حكايات وأساطير للأولاد

سلسلة قصصية مصوّرة، ملوّنة، توجيهية
لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية.

تشتمل هذه الكتب على
مجموعة من الحكايات والأساطير،
وقد وُضعت وفق أحدث الأساليب
التربويّة المعاصرة، التي تساعد الأولاد على تنمية
ملكة القراءة وحبّ الاستطلاع عندهم.

- الملك العادل
- صابر وشجاع
- الطائر الذهبي
- النار الجائعة
- الثعلب الماكر
- اليتيمات الثلاث
- قصة الرغيف
- الكلب والقنافذ الذكية
- الفانوس السحري
- كريستوف كولومبوس
- الحية الوفية
- القرصان وصخرة الموت
- ناكر الجميل
- تمثال من الزبدة
- الملك والعنكبوت
- الجواهر الخالدة
- الأسد وابن آوى
- الملك وراعي الأوز
- الأمير الظالم
- الملك والراهب
- اندروكلاس والأسد
- الثعلب والذئب
- الأبطال
- صراع الوحوش
- العصا السحرية
- الابن البار وشيخ البحر
- النار فاكهة الشتاء
- الغرور طريق الكسل
- الزر المسحور
- سعاد، لولو، والسنونو
- الولد الطائش
- سر السهم الثاني
- الملك والعنكبوت
- قلب من ذهب
- الطفلة الشجاعة
- الملك والشحاذ
- اليتيم الأمين
- الملك والصياد
- طيور لا تطير
- العطلة السعيدة
- عدو الفئران
- جوهرة عبد الله بن المقفع
- صبي في الغابة

منشورات: المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت
خندق الغميق - ملك الخليل - ص ب: ٨٠٣٨ - تلفون: ٢٥٥٢١٧ - ٢٢٢١١٠
- برقيًا: مكتحياة - تلكس: ٤٠٠٣٠ حياة